

## الفصل الرابع

القافية - أنواعها - حروفها - ميوها

obeykandi.com

## الإيقاع النغمي في القصيدة العربية

الإيقاع النغمي معناه : تردد ظاهرة صوتية ما علي مسافات زمنية محددة النسب<sup>(١)</sup> ، كما أنه يعني انسجاما معيناً في دقات صوتية موسيقية أو قافية موحدة غرضها وصل مكونات القصيدة وأبياتها بعضها ببعض وتأثيرها في السامع والمتلقي بانسجامها وتلازمها .

وعلي هذا فإن الخصائص العروضية من وزن وقافية وتلاؤم داخلي من ترصيع ، وتطريف ، وتشابه أطراف ، وغيره ، ليست كلها إلا مظهراً من مظاهر الإيقاع التي يتوزع علي مكونات النص الشعري صوتاً ولفظاً ومعني وبناء .

ولقد تحدثنا فيما سبق علي الوزن العرضي باعتباره عنصراً من عناصر الموسيقى الخارجية للقصيدة ، ثم تحدثنا عن العلاقة بين الوزن والعاطفة وبين الوزن العروضي أو البحر العروضي والموضوع أو الغرض وغير ذلك .

وفي هذا الفصل سنتحدث عن الإيقاع داخل القصيدة الشعرية وهو ينقسم إلي قسمين :

**أولاً : القسم الخارجي :** وهو يتمثل في القافية ويطلق عليه بعض النقاد : الموسيقى الخارجية : إضافة إلي الموسيقى الخارجية التي تطلق علي البحر العروضي .

<sup>١</sup> ( موسيقى الشعر العربي د . شكري عياد ص ٥٦ .

**ثانياً : قسم داخلي :** وهو يتمثل في تلك الوشائج والألوان البديعية التي يحدثها الشاعر ، ويستعين بها لإبراز نغمة موسيقية وإيقاعي داخلي داخل البيت الشعري ، إضافة إلى إيقاعه الخارجي الذي يشمل الوزن والقافية . وهذا الإيقاع الداخلي له من الأبواب الكثير ، ومرده إلى ذوق الشاعر ، وتمكنه من لغته وألفاظه وحليته الجمالية من أمثلة : الترصيع . والتطريز ، والتذييل وغيرها .

وفيما يأتي توضيح للإيقاع النغمي على مستوييه الداخلي والخارجي في التصيدة الشعرية :

#### أولاً: الإيقاع الخارجي ( الثانية )

**الثانية لحنه :** سؤخر كل شئ وقد استعيرت لما يقفر البيت في الشعر أي يتبعه .

**واصطلاحاً :** عبارة عن عدة أصوات تتكرر في أواخر الأسطر أو الأبيات من التصيدة ، وتكرارها هذا يكون جزءاً هاماً من الموسيقى الشعرية ، فهي بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقع السامع تردها ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الأذان في فترات زمنية منتظمة ، وبعد عدد معين من مقاطع ذات نظام خاص يسمى بالوزن .

وقد حاول أهل العروض تحديد القافية ، واتخذوا لذلك تعريفاً لا يخلو من الصنعة والتكلف في رأي الدكتور أنيس<sup>(١)</sup> .

<sup>١</sup> ( موسيقى الشعر ص ٢٤٦ .

نصهم عليهم : عبارة عن الساكنين اللذين في آخر البيت مع ما بينهما من المتحرك حرفا كان أو أكثر ومع الحركة التي قبل الساكن الأول .  
وعندهم أيضا : الكلمة التي في آخر البيت مع للكلمة التي قبلها وعندهم كذلك : إنها حرف الروي خاصة (١) .

ولقد احتلت القافية مكانة مرموقة في صرح القصيدة العربية ؛ لأنها إحدى المقاييس التي يقاس بها قوة الشاعر وضعفه ، كما أنها تعد مرآة عاكسة لكل بيت ونهاية طبيعة للمعنى الذي يجري وراءه الشاعر .

#### تبعها وتسمى أيضا :

والقافية في الشعر العربي ذات سلطان يفوق ما لنظائرها في اللغات الأخرى . إذ أن بعض اللغات تخلو من القافية ، أي لا تتفق نهاية البيت مع أي بيت آخر ، فلكل بيت قافية مستقلة ، كما في اليونانية ، في أشعار هوميروس مثلا وفي الفرنسية والانجليزية تتفق قافية البيت مع قافية البيت الذي بعده ، وهي القافية المتعاقبة ، أو مع التالي لما بعده ، وهي القافية المتقاطعة ، في حين أن القافية في الشعر القديم تسير على نمط واحد وفي خط مستقيم .

وللقافية قيمة موسيقية في مقطع البيت ، وتكرارها يزيد في وحدة النغم ، ولدراستها في دلالتها أهمية عظيمة ، فلكلماتها - في الشعر الجيد - معان متصلة بموضوع القصيدة ، بحيث لا يشعر المرء أن البيت مجلوب

(١) بنظر : نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب للسانوي الشافعي ص ٣٤٠ ،

ص ٢٤١ تحقيق د . شعبان صلاح . دار الجيل بيروت .

من أجل القافية بل تكون هي المجلوبة من أجله ، ولا ينبغي أن يؤتي به  
لثمة البيت ، بل يكون معني البيت مبنيا عليها ، ولا يمكن الاستغناء  
عنها فيه ، وتكون كذلك نهاية طبيعية للبيت بحيث لا يسد غيرها مسدها  
في كلمات البيت قبلها (١)

وليس من قاعدة تربط حروف القوافي بموضوع الشعر والأمر في ذلك  
يشبه علاقة البحور بموضوعات القصائد ، غير أنه لوحظ أن " القاف " قد  
تجود في الشدة والحرب ، و " الدال " في الفخر والحماسة ، و " الميم  
واللام " في الوصف والخمر و " الباء والراء " في الغزل والنسيب .  
وإنما ذلك قول إجمالي ، إذا صح من باب التغليب ، فلا يضح من باب  
الإطلاق ، لأن هذه الأحرف تختلف في موسيقاها تبعاً لحركتها ،  
وللحروف والحركات قبلها (٢)

يقول ابن رشيح القيرواني في عمدته عن سر تسميتها : " وسميت القافية  
قافية ، لأنها تقفو إثر كل بيت ، وقال قوم : لأنها تقفو أخواتها ، والأول  
عندي هو الأوجه لأنه لو صح القول الأخير لم يجز أن يسمى آخر البيت  
الأول قافية ، لأنه لم يقف شيئا ، وعلي أنه يقفو أثر البيت يصح جداً .  
وقال أبو موسى الحامض : هي قافية بمعنى مقفوة ، مثل : ماء دافق  
بمعني مدفوق " و " عيشة راضية " بمعنى مرضية ، فكان الشاعر يقفوها  
أي يتبعها ، وهذا قول سائق متجه (٣)

<sup>١</sup> ( النقد الأبدي الحديث د . محمد غنيمي هلال ص ٤٤٢ ، ٤٤٣ .

<sup>٢</sup> ( المرجع السابق ص ٤٤٣ .

<sup>٣</sup> ( العمدة ج ١ ص ١٥٣ ، ١٥٤ .

والقافية من هذا المنطلق تكون :

١- جزء كلمة مثل قول شوقي :

تسير من اللضاء إلي المضيق      فأنا أنت في بحر طليق

فالقافية من اللام إلي آخر البيت في كلمة ( طليق )

٢- كلمة مثل قول امرئ القيس يصف فرسه :

علي العقب جياش كأن اهتزاه      إذا جاش فيه حميه علي مرجل

فالقافية في هذا البيت كلمة ( مرجل ) .

٣- وقد تكون القافية كلمتين كقوله أيضا يصف الفرس :

مكر مفر مقبل مدبر معاً      تجلمود صخر حطه السيل من عل

فالقافية هي كلمتا ( من عل )

حروف القافية : (١)

وحروف القافية ستة هي : الروي ، والوصل ، والخروج ، والرند ،

والتأسيس ، والدخيل ، وهي حروف لازمة إذا دخلت أول القصيدة لزم

سائرها ، وإليك بيانها :

أولها : الروي :

وهو الحرف الذي يختاره الشاعر من الحروف الصالحة للروي فيبني

عليه قصيدته ملتزماً بإياه في سائرها ، وإليه تنسب القصيدة أحيانا فيقال

( همزية ) إذا كانت آخرها همزة كهمزية ( شوقي ) و ( البوصيري )

٥

<sup>١</sup> ( رجع ذلك في : نهاية الراغب في شرح عروض بن الحاجب للسنوي ص ٣٥٠ إلي

ولامية إذا كان آخرها ( لام ) كلامية ( امريء القيس ) ( والشنفرى )  
خذ مثلا قول كعب بن زهير :

باتت سعاد فقلبي اليوم متبول      متيم إثرها لم يلد مكبول  
وما سعاد غداة البين إذ رحلوا      إلا أغن غضيض الطرف مكبول<sup>(١)</sup>  
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة      لا يشتكي قصر منها ولا طول -  
فالروي في الأبيات " اللام " آخر الشطر الثاني .

### ثانياً : الوصل :

وهو حرف مد ينشأ من إشباع حركة الروي كالألف من الفتحة والواو  
من الضمة والياء من الكسرة :  
فالألف كقول الأصوص الأنصاري :

إني لأهراها وأهوي لقاءها      كما يشتهي الصادي الشراب المبردا  
علاقة حب لج في زمن الصبا      فأبلي وما يزداد إلا تجردا<sup>(٢)</sup>  
فالألف في ( مبردا وتجردا ) وصل نشأ من إشباع فتحة الدال التي هي  
حرف الروي .

والواو كقول الأصوص الأنصاري أيضا :

وقالوا قد نحلنا وكنت جددا      وأيسر ما منيت به النحول  
وكنا في الصفا كماء مزن      تشاب به معتقة شمول<sup>(٣)</sup>

<sup>(١)</sup> ديوان كعب بن زهير ص ١٣٥ .

<sup>(٢)</sup> ديوان كعب بن زهير ص ١٣٥ .

<sup>(٣)</sup> ديوان الأصوص الأنصاري ص ١٧٣ .

فالواو للمتولدة من حركة الروي في اللام وصل  
والياء كقوله أيضا :

لقد سلا كل صب أو قضي وطرا وما سلوت وما قضيت أوطاري  
أضمرت ذلك زمانا ، ثم بحت به فزادني سقما بوحي وإضماري<sup>(١)</sup>  
فالياء التي نشأت من إشباع كسرة الراء في أوطاري وإضماري تسمى  
وصلا ، لأنه وصل حركة الروي .

**ثالثا : الخروج :**

وهو : حرف مد ينشأ من إشباع حركة هاء الوصل وسمي بذلك ،  
لخروجه ومجاوزته الوصل التابع للروي كالألف في ( مقالها - خالها )  
وياء الإشباع في ( شخصه - فسه ) واو الإشباع في ( أنجمه ، نمه )  
وذلك في قول الشاعر :

ليست حياتك غير ما صورتها أنت الحياة بصمتها ومقالها

وقوله :

وكم من فتى ساقط عقله وقد يعجب الناس من شخصه

وقوله :

طويل الليل ترجمه هو اتفه وأنجمه  
إذا جد القرام به جري في نمعه نمه<sup>(٢)</sup>

<sup>(١)</sup> ديوان الاحوص الأنصاري ص ١٢٢ .

<sup>(٢)</sup> راجع في هذا عروض الشعر العربي د . أمين سالم ص ١٨٢ ، ١٨٣ .

### وأيضا : الودائع :

وهو حرف مد ولين قبل الروي كواو صيور ، وألف عتاب ، وياء نصيب ، فلو كان حرف لين ليس قبله من جنسه كالليل ، والموت فليس حرف مد ، وحينئذ فلا يسمي درفا علي ما قاله ابن الحاجب .

فألواو كقول الفضل بن العباس :

مهلا بني عمنا مهلا مولينا      لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا  
لا تطمعوا أن تنهبونا ونكرمكم      وأن تكف الأذى عنكم وتؤذنا  
فالواو قبل النون ردف والنون روي والألف الأخيرة وصل .  
والألف كقول الحطيئة :

لعمرك ما رأيت المرء تبقي      طريقته وإن طال البقاء  
علي ريب المنون تداولته      فأفنته وليس لها فناء

فالألف قبل الهمزة ردف، والهمزة روي ، ولا فاصل بين الردف والروي والياء كقول بن معمر العذري :

لحا الله ما لا ينفع الود عنده      ومن حبله إن مدّ غير متين  
ومن هو إن تحدث له العين نظرة      يقضب لها أسباب كل قرين  
فالياء قبل النون ردف ، والنون روي .

### خامسا : التأسيس :

وهو الألف يكون بينها وبين الروي حرف واحد متحرك . كقول أبيد :  
ألا كل شيء ما خلا الله باطل      وكل نعيم لا محالة زائل

فالآلف في ( زائل ) تأسيس ، واللام روي والهمزة التي بين التأسيس والروي حرف متحرك ويسمي ( دخيلا )

معناه : الدخيل

وهو ذلك الحرف المتحرك الذي يقع بين ألف التأسيس وحرف الروي كالهمزة في ( زائل ) فإنها تسمى ( دخيلا ) (١)

أنواع اللانائية : (٢)

تنقسم القافية من حيث الإطلاق والتقييد إلي مطلقة ومقيدة ، وتحت كل قسم منها أنواع :

أولاً : اللانائية المطلقة :

وهي : ما كان رويها متحركا وأنواعها كالتالي :

- ١- مجردة من التأسيس والردف موصولة بالمد ، كقول أبي نواس :  
لا شيء أحسن منه حين تبصره كآئه من جنان الخلد قد سرقا
- ٢- مجردة من التأسيس والردف موصولة بالهاء ، كقول ابن المعتز :  
يسكرني مرة بخمرته  
ومرة بالفتون من نظره
- ٣- مؤسسة موصولة بالمد " الألف أو الواو أو الياء "

كقول الشاعر :

رأيت التقي والجود خير تجارة رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا  
ابن اللام في ( ثاقلا ) روي مطلقة موصولة بالآلف المد .

( السابق ص ١٨٣ .

( عروض للشعر العربي بين التقليد والتجديد د . أمين سالم ص ١٩٧ يتصرف .

٤- مؤسسة موصولة بهاء : كقول بشار :

إذا أنت لم تشرب مرارا علي القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه  
ومن ذا الذي قرضي سجاياه كلها كلني المرء نبلا أن تعد معايبه  
فالألف في " مشاربه ومعايبه " تأسيس ، والباء روي ، والهاء وصل ،  
وما بين التأسيس والروي نخيل .

٥- قافية مردوفة باللين " الواو " أو الياء ، أو الألف " ومنه  
قول شوقي :

ولو خلقت قلوب من حديد لما حملت كما حمل العذابا  
فالألف الأولي ردف ، والباء روي ، والألف الثانية وصل .

٦- قافية مردوفة موصولة بالهاء كقول شوقي :

أمر الله بالحقيقة والحكمة فالتفتا علي صولجائه  
لم تثر أمة إلي الحق إلا بهدي الشعر أو خطا شيطانه  
فالألف في " صولجائه وشيطانه " ردف ، والنون روي ، والهاء وصل .  
ثانيا : القافية المفردة :

وهي : ما كان رويها ساكنا ، وصورها ثلاث :

١- مجردة من الردف والتأسيس كقول الشاعر :

عرفت عن الفن معني الحياة وكنه الخلود وسر العدم

٢- مردوفة : كقول الشاعر :

ثم أمسوا عصف الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال  
فالألف ردف واللام روي مقيد .

٣- مؤسسة : كقول قس بن ساعده :

في الذاهبين الأولين  
لما رأيت موارد  
ورأيت قومي نحوها  
لا يرجع الماضي ولا  
أيقنت إني لا محالة  
من القرون لنا بصائر  
للموت ليس له مصادر  
يمضي الاصغر والأكابر  
يبقى مع الباقيين غابر  
حيث صار القوم صائر

فالألف تأسيس ، والراء روي مقيد ، وما بين الروي ، والتأسيس من متحرك دخيل (١)

#### حركات حروف القافية وألقاب هذه الحركات :

حرفنا فيما سبق أن حروف القافية من : ( روي ووصل وخروج وردف وتأسيس ودخيل ) لها حركات ، ولهذه الحركات أو ما يتعلق بها الألقاب في عرف العروضيين وإليك بيانها :

١- التوجيه : وهو حركة ما قبل الروي المقيد ( الساكن ) فتحا أو كسرا أو ضمما ، وقد اجتمعت الثلاث في قول الشاعر :

وإذا هي تضحك عن نير  
شئت المراكز احوي اللثا  
وإذا هي مثل مهاة الكتيـ  
ب تحنو علي جوذر في خمر  
لذيذ المقبل عذب خصر  
ت كدر تنضد فيه أشر

فحركة الصاد الكسر ، والشين الضم ، والميم الفتح .

٢- المجري : وهو حركة الروي المطلق ( المتحرك ) ، وقد مرت بك أمثلة كبيرة منه ، وسواء أكانت الحركة فتحة ، أم كسرة ، أم ضمة ومن كل ينشأ حرف الإشباع المجانس .

٣- النفاذ : وهو حركة الوصل إذا كان ماء . من فتح ، أو كسر أو ضم كقول ابن أنويه :

إن التي زعمت فؤادك منها خلقت هواك كما خلقت هوي لها  
هذا مثال لحركة الوصل المفتوحة :

أما المكسورة فكقول طرفة بن العبد :

وإن باب أمر عليك التوي فشاور لبيبا ولا تعصه  
وأما الضم فكقول شوقي :

ويقول : تكاد تجن به فأقول : وأوشك أعبده

٤- الحنو : وهو حركة ما قبل الردف : فتحة ، أو كسرة ، أو ضمة .  
فالفتحة كفتحة الميم في قول أبي الوفا :

لم تضق مصر بالخالح لكن مصر ضاقت بالأغنياء الشحاح  
والكسرة ككسرة الظاء في قول أبي الأسود :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم  
والضمة كضمة الميم في قول كعب :

نبئت أن رسول الله أوعدني والوعد عند رسول الله مأمول

٥- الإشباع : وهو حركة الدخيل ( الحرف المتحرك الواقع بين التأسيس والروي ) فتحة أو كسرة أو ضمة .

فالفتحة كفتحة الواو في قوله :

تطاولي ما شئت أن تطاولي

والضمة والكسرة ، كما في قول الحطيئة :

فخرتم ولم نظم بحادث مجدكم فهاهنا هلم يدهنا للتناثر

ومن أنتم إنا نسينا من أنتم وريحكم من أي ريح الأعاصير

٦- الرص : وهو حركة الحرف الذي قبل التأسيس ، ولا تكون إلا فتحة

إذ التأسيس لا يكون إلا ألفا ، وذلك كحركة الطاء والنون والعين في

الآبيات السابقة في الإشباع (١) .

<sup>1</sup> ( ينظر ذلك في : عروض الشعر العربي بين التقليد والتجديد د . أمين سالم ص ١٩٥ .

عيوب القافية<sup>(١)</sup>

تقضي الصياغة الشعرية بضرورة اتساق القوافي في القصيدة حروفا وحركات تحقيقا للتجانس النغمي بينها ، وما يمس هذا التماسق في عرف العروضيين يعد عيبا قبيحا محذورا ، وخرقا للذوق الأدبي وعيوب القافية ومحاذيرها لدي العروضيين تتمثل في :

١-الإيطاء : وهو تكرار الكلمة المشتملة على حرف الروي بلفظها ومعناها ، دون أن يفصل بين اللفظين بسبعة أبيات علي الأقل وذلك كقول حسان :

إذا ما ترعرع فينا السلام      فما إن يقال له من هوه  
إذا لم يسد قبل شد الإزار      فذلك فينا الذي لا هوه  
ولي صاحب من بني الشيصبان      فطورا أقول وطورا هوه

٢- الإقواء : وهو اختلاف حركة الروي المطلق بكسر ، أو ضم كقول النابغة في المتجرده :

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه      فتناولوه واتقتنا باليد  
بمخضب رخص البنان كأنه      عنم يكاد من اللطافة يعقد  
فالمجري في الأول الكسر ، وفي الثاني الضم ، فالأول ( باليد ) مجرور  
بالكسرة ، والثاني ( يعقد ) فعل مضارع مرفوع بالضممة .

<sup>(١)</sup> راجع العمدة ج١ ، ص ١٦٥ ، ونهاية الراعب ص ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، وعروض الشعر العربي ص ٣٠٩ د . أمين سالم .

٣- الإصراف : وهو اختلاف حركة الروي من فتح إلي غيره فالفتح مع الكسر كقوله :

ألم ترني رددت علي ابن ليلى      منيحتسه ففجلت الأعداء  
وَأَلت لثامته لما أتتَا      رماك الله من شاة بداء

فالروي الأول مفتوح ، والثاني مكسور .  
والفتح مع للضم كقوله :

أريتك أن منعت كلامي يحي      أتمنضي علي يحي البكاء  
ففي طرفي علي يحي سهاد      وفي قلبه علي يحي البلاء  
فالأول مفتوح والثاني مضموم .

٤- الإكفاء : هو اختلاف الروي بحرفين متقاربين في المخرج كالجمع بين الخين والعين في قول حواس بن حريم :

تَبَحْت من سائلة ومن صدغ  
كأنها كشبة ضب في صتغ

وقول الأخر :

ولما أصابتني من الدهر فزلة      شقنت والهبي الناس عنك شئونها  
إذا القارع المكلي منهم دعوته      أبر وكانت دعوة يستديهما  
فقد جمع بين النون والميم رويًا ، وهما متقاربان مخرجا .

٥- الإجازة : وهي اختلاف الروي بحروف متباعدة المخرج كقول المعجير السلولي :

إلا قد أري أن لم تكن أم مالك      بملك يدي أن البقاء قليل  
خيللي سيرا واتركا الرحل إتني      بمهلكة والعاقبات تدور

رأي من رثيقه جناء وغلظة  
فبيناه بشرى رحله قال قائل  
إذا قام يتتاع القلوص نميم  
لمن جمل رخوا الملاط نحيب

فبين اللام والراء والميم والباء أجازة لبعده المخرج .

٦- السناد : يقول ابن رثيق في العمدة عن السناد :

" أما السناد فأنواع كثيرة منها : أن يختلف الحنو ، وهو حركة ما قبل الرفع :

وقال للزجاجي : السناد : كل عيب يلحق القافية ما خلا الإقواء والأكفاء والإيطاء .

إن السناد : هو اختلاف ما يراعي قبل الروي من الحروف والحركات ، وهو خمسة أنواع : اثنان متعلقان بالحروف ، وثلاثة متعلقة بالحركات : أما ما يتعلق بالحروف فهو :

١- سناد الرفع : وهو أن يرفع أحد البيتين دون الآخر كقول شوقي :

زعماء لبنان وأهل نديه  
قد زانني إقبالكم وقبولكم  
لبنان في نادكم عظمته  
شرفا علي الشرف الذي أوليته

فلم يرفع الأول ، ورفف الثاني بالواو ، والقصيدة مردوفة ، وقد تكرر فيها هذا السناد .

٢- سناد التأسيس : وهو أن يؤسس أحد البيتين دون الآخر كقول الشاعر :

لعمري لقد كانت فجاج عريضة  
وإذ لي علي دار الهوان مرغم  
وإيلي سحامي الجناحين أدهم  
فإلبيت الثاني مؤسس ( مراغم ) والقصيدة غير مؤسسة .

أما ما يتعلق بالحركات فهو :

١- **سناد الإشباع** : وهو اختلاف حركة الدخيل بمقارب كالضم مع الكسر ، أو متباعد كالفتح مع لهما .  
فالأول : كقول الحطيئة :

قدامة أمسي يصرع الجهل أنه  
فخرتم ولم تطم بحادث مجكم  
بجاء لم يصرف بها أنف فأخر  
فهايات هلم بتدها للتناثر  
فالدخيل ( الخاء والفاء ) والأول مكسور والثاني مضموم .  
والمتباعد كقول الشاعر :

هل تذكرين وهل رضيت بموعد  
ورضيت أن ألقاك بعد تردد  
فيه علي مهد الهوى نتسامر  
وظللت ارتقب المنى وأحاذر  
فالدخيل الأول مفتوح ، والثاني مكسور .

٢- **سناد الحنو** : وهو اختلاف حركة ما قبل الرفع بكسر وفتح وضم  
كقول الشاعر :

لقد ألج الخباء علي جوار  
كأن عيونهن عيون عين  
كأنني بين حائيتي غراب  
يريد حمامة في يوم غين  
فالأول مكسور ما قبل الرفع ، الثاني مفتوحه .

٣- **سناد التوجيه** : وهو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد  
وقد اجتمعت الحركات الثلاث مع قول الشاعر :

ليت أني لم أكن عنقتكم  
كلما توعدني تخلفني  
كل يوم أنا منكم في عبر  
ثم تأتي حين تأتي بعذر  
لتمدن بحبل منبتر  
سختت عني لئن عدت لها

فالراء روي مقيد ( ساكن ) وما قبله مفتوح في الأول ، ومضموم في الثاني ، مكسور في الثالث .  
واختلاف حركة ما قبل الروي المقيد كثير الورود في الشعر .

## بيوت الشعر

بيت الشعر :

هو كلام مؤلف من تفعيلات علي وزن أحد بحور الشعر ، منقسم إلي شطرين ، منته بقافية تتحد مع ما بعدها وما قبلها .

**أجزاء الأبيات :**

ينقسم البيت إلي قسمين متساويين من حيث الموسيقى ، يعرف كل قسم منها بالشطر أو المصراع ، وقد يطلق علي الشطر الأول صدر البيت ، وعلي الشطر الثاني عجز البيت . وتسمي التفعيلية الأخيرة في الشطر الأول ( عروضاً ) وتسمي التفعيلية الأخيرة في الشطر الثاني ( ضرباً ) وما عدا العروض والضرب من أجزاء البيت يسمي ( حشواً ) .

**لقاب الأبيات باعتبار العدد :**

إذا سمع البيت وحده سمي ( بالبيت ) ، وإذا قال الشاعر بيتين أطلق عليهما ( نطفة ) والأبيات من الثلاثة إلي الستة تسمي ( قطعة ) ، وأقل ما يطلق عليه إسم ( القصيدة ) سبعة أبيات ، وليس لنهايتها حد أقصى .

**لقاب الأبيات باعتبار الأجزاء :**

اتفق علماء العروض علي أن أشهر لقاب الأبيات من حيث أجزاءها تسعة ، وهي :

- البيت التام :

هو ما استوفي أجزاء بحره ، وسلمت عروضه وضربه من العلل ،  
والزحافات الجارية مجري العلل ، وهو صحيح العروض والضرب ،  
مثل قول عنتره ، من ( الكامل )  
وإذا صحوت فما أقصر عن ندي

وكما علمت شمائلني وتكرمي

٢- البيت الوافي :

هو ما استوفي أجزاء بحره ، ولم تسلم عروضه ولا ضربه من الزحاف  
أو العلة ، كدخول ( القطف ) في ( الوافر ) ، و ( الحزز ) في ( الكامل )  
و ( الحذف ) في ( ضرب الطويل ) ، و ( اللقطع ) في ( ضرب  
البيسط) . مثل قول شوقي ، من ( الوافر ) :

أبا الزهراء قد جاوزت قدري

بمدحك بيد أن لي انتسابا

٣- البيت المجزوء :

هو ما حذف عروضه وضربه ، وأصبح ما قبل العروض عروضاً ،  
وما قبل الضرب ضرباً ، مثل قول الشاعر :

يا لبكر انشروا لي كليباً

يا لبكر أين أين الفرار

٤- البيت المشطور :

هو ما حذف نصف أجزاءه ، وبقي النصف الآخر ، وهو جائز في الرجز  
والسريع ممتنع في سائر البحور ، مثل قول طرفة ، من ( الرجز ) :

يا لك من قبرة بمصر  
خلالك الجو فبيضي واصفري  
قد وقع الفخ فماذا تحذري

٥- البيت المنهوك :

هو ما حذف منه ثلثاه ، وبقي ثلثه ، والنهك جائز في الرجز ، والمنسرح لا غير . مثل قول دريد بن الصمة ، وهو من ( الرجز ) :

يا ليتني فيها جذع  
أخبّ فيها وأضع

٦- البيت المصمت :

هو ما خالف الحرف الأخير من عروضه ، حرف الروي من ضربه ، مثل قول ذي الرمة : من ( البسيط ) :

أن تؤسمت من خرقاء منزلة

ماء الصبابة من عينيك مسجوم

٧- البيت المصرع :

هو ما غيرت عروضه عما يجب أن تكون عليه لتساوي ضربه في الوزن والروي ، سواء أكان هذا التغيير بزيادة أم بنقص . مثال الزيادة ، قول امرئ القيس :

ألا عم صباحاً أيها الطيل البالي

وهل نعمت من كان في العصر الخالي

ومثال النقص ، قول جميل :

ودهراً تولى يابئين يعود

ألا ليت أيام الشباب جديد

٨- البيت المقتضى :

هو ما ساوت عروضه ضربيه في الوزن والسروي ، بلا تغيير في العروض ، كقول شوقي :

من أي عهد لي القري تنطق

وبأي كف في المدائن تنطق

٩- البيت المطور :

هو ما اشترك شطراه في كلمة واحدة ، بأن يكون بعضها في الشطر الأول وبعضها في الشطر الثاني ، كقول الشاعر :

يانديمي إن بعض الـ ناس إن جست الأمور

## بحور الشعر

البحور جمع بحر ، وسمي بحراً لسعته وانبساطه ، وفي العروض : وزن شعري يشمل كمّاً كبيراً من الشعر العربي ، أو لأنه يوزن به ما لا يتأهي من الشعر كالبحر يؤخذ منه ما لا يتأهي من الماء .

عبد البحر :

وعند بحور الشعر خمسة عشر بحراً كما ذكرها الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وزاد الأخفش الأوسط ٢١٦ هـ تلميذ الخليل عليها بحراً سماه ( المتدارك ) ، ولعل الخليل لم يذكره لأن استعمال العرب له كان قليلاً ، وقيل سمي متداركاً ، لأنه تدارك به ما فات الخليل . وهناك بالإضافة إلى هذه البحور المستعملة ستة مهملة هي مقلوب بعض البحور المستعملة .

وقد نظم بعضهم أسماء بحور الشعر كما ذكرها الخليل في بيتين هما :  
طويل مديد فاليسيط الوافر      فكامل أمزاج الأراجيز أرسل  
سريع سراج فالخفيف مضارع      فمقتضب مجتث تسرب التفضلا  
أقسام بحور الشعر :

تنقسم بحور الشعر من حيث نوع تفعيلاتها إلى قسمين :

١- بحور تتفق تفعيلاتها ، فتتركب من تفعيلة واحدة تتكرر في البيت وعددها سبعة هي :

الوافر - والهج - والكامل - والرجز - والرمل - والمبتقارب - والمتدارك ، فالكامل مثلاً :

## متفاعلين متفاعلين متفاعلين

٢- بحور تختلف تفعيلاتها وهي علي أربعة أقسام :

أ - بحور تتركب من تفاعلتين تتكرران في كل شطر من البيت وهما الطويل ، والبسيط ، فالطويل :

فعلون مفاعلين فعولن مفاعلين

ب - بحور تتركب من تفاعلتين مختلفتين تتكرر إحداهما في كل شطر متفرقة عن أختها ، وتتوسطهما الأخرى ، وهي أربعة بحور :  
الخفيف ، والمديد ، والمنسرح ، والمضارع ، فالخفيف مثلاً :

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

ج - بحور تتركب من تفاعلتين مختلفتين تتكرر إحداهما في كل شطر مجتمعة مع أختها ، وتأتي قبلها الأخرى وهما بحران :  
المقتضب والمجتث ، فالمقتضب مثلاً :

مفعلات مستفعن مستفعن

د - بحر يتركب من تفاعلتين مختلفتين تتكرر إحداهما في كل شطر مجتمعة مع أختها ، وتأتي بعدهما الأخرى ، وهو بحر واحد هو للسريع نحو :

مستفعن مستفعن مفعلات

### علمة تصويبة بحور الشعر

ذكر الزجاج أن بن دريد أخبره عن أبي حاتم عن الأخفش قال :  
 " سألت الخليل بن أحمد الفراهيدي صانع علم العروض بعد أن عمل  
 كتاب العروض : لم سميت الطويل طويلا ؟ قال : لأنه طال بتمام أجزائه  
 قلت : فالبسيط ؟ قال : لأنه انبسط علي مدي الطويل وجاء وسطه  
 ( فعلن ) وأخره ( فعلن ) ، قلت : فالمديد ؟ قال : لتمدد سباعيه حول  
 خماسيه ، قلت فالوافر ؟ قال : لوقور أجزائه وتداً بوند ، قلت فالكامل ؟  
 قال : لأن فيه ثلاثين حركة لم تجتمع في غيره من الشعر ، قلت :  
 فالهزج ؟ قال : لأنه يضطرب ، شبه بهزج الصوت ، قلت فالرجز ؟  
 قال : لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة عند القيام ، قلت : فالرمل ؟  
 قال : لأنه شبه برمل الحصير لضم بعضه إلي بعض ، قلت : فالسريع ؟  
 قال : لأنه يسرع علي اللسان قلت : فالمنسرح ؟ قال : لانسراحه  
 وسهولته ، قلت : فالخفيف ؟ قال : لأنه أخف السباعيات ، قلت :  
 فالمقتضب ؟ قال : لأنه اقتضب من السريع ، قلت : فالمضارع ؟ قال :  
 لأنه ضارع المقتضب ، قلت : فالمجتث ؟ قال : لأنه أجتث أي قطع من  
 طويل دللته قلت : فالمتقارب ؟ قال : لتقارب أجزائه لأنه خماسية اللغة  
 يشبه بعضها بعضا .

obeykandi.com

## الشمس

٥	مقدمة
٧	الفصل الأول : الشعر العربي وتطوره عبر التاريخ
٢٠	للشعر والإيقاع للموسيقى
٢٦	مظاهر التجديد في موسيقى الشعر العربي
٢٧	القوافي المتنوعة
	١- المزدوج
	٢- المثلث
	٣- المربع
	٤- للمخمس
	٥- المسمط
٣٩	الفصل الثاني / أبرز مظاهر التجديد في العروض الشعري
٣٩	الفنون الشعرية الجديدة
٤١	١- الموليا
٤٤	٢- كان وكان
٤٦	٣- للقوما
٤٨	٤- اللوبيت
٥٠	٥- السلسلة
٥٢	٦- الموشح
٦١	٧- الزجل

٦٧	الفصل الثالث : تطور للموسيقى الشعرية في العصر الحديث
٦٩	١- الشعر المرسل
٧٤	٢- الشعر الحر
٨٧	الشعر الحر بين مؤيد ومعارض
٩١	دعوي والرد عليها
١٠٤	قصيدة النثر
١٠٩	شعر السبعينيات
١١٦	الفصل الرابع / القافية وأنواعها
	١- حروفها
	٢- عيوبها
١٣٣	بيت الشعر
١٣٧	بحور الشعر
١٣٩	علة تسميتها
١٤١	الفهرس